زار معبر جديدة يابوس.. والعائلات العائدة تؤكد: آن الأوان ليلتئم شملنا

خميس: خطوات كبيرة على صعيد الإجراءات والتسهيلات لعودة المهجرين

الوطن

أكد رئيس مجلس الوزراء عماد خميس أن ما تشهده المعابر الحدودية ومطار دمشق الدولي من عودة لأبنائنا السوريين هي نتاج الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري وتضحياته العظيمة، لافتاً إلى أن الحكومة تتواصل مع الدول الصديقة لتسهيل عودة المهجرين في الخارج، وأن هناك خطوات كبيرة لتأمين تسهيلات عودتهم.

وقام رئيس مجلس الوزراء أمس بزيارة إلى مركز جديدة يابوس الحدودي مع لبنان، واطلع على إجراءات العمل فيه لجهة تسهيل عودة المواطنين السوريين المهجرين في الخارج وتبسيط الإجراءات في ظل التزايد الملحوظ بعدد العائدين.

وقال خميس، في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «إن ما تشهده المعابر الحدودية ومطار دمشق الدولي من عودة لأبنائنا السوريين هي نتاج الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري وتضحياته العظيمة على مدى ثماني سنوات وبسط الأمن والأمان على مساحة جغرافية الوطن.

وأكد خميس، أن الدولة السورية تحملت مسؤوليتها بشكل كبير تجاه من غادر سورية بفعل الإرهاب، لافتاً إلى أن هناك خطوات كبيرة على صعيد الإجراءات التشريعية وتأمين التسهيلات بهدف عودتهم إلى وطنهم الأم.

وأوضح خميس، أن الحكومة تتواصل مع الدول الصديقة لتسهيل عودة المهجرين السوريين في الخارج، وأنه تم تشكيل هيئة تنسيق بهذا الخصوص، مشيراً إلى أن الحكومة تقدم التسهيلات على المعابر الحدودية سواء لوجستيا للمجموعات أو من خلال العودة الفردية، كما يتم تقديم الخدمات المباشرة «الهجرة والجوازات» والخدمات الطبية لمن يحتاجها.

وأكد خميس، أن الدولة تتدخل بشكل مباشر لإعادة البنى التحتية الأساسية وتأمين الخدمات الأولية بشكل النسبي، وأن الإمكانات المتاحة لجميع المناطق التي يحررها الجيش العربي السوري من الإرهاب، مشدداً على أن هذه خطوة مهمة في طريق عودة أبنائها إليها.

ولفت رئيس مجلس الوزراء إلى أن الحكومة وضعت خطة للتنمية البشرية والحماية الاجتماعية في كل منطقة، بهدف إزالة الأثر الذي تركه الإرهاب، وذلك من خلال عودة المدارس، وتأمين فرص العمل، إضافة إلى خطة لعودة المنشآت الخدمية والاقتصادية وإطلاق القروض التنموية بهدف عودة المواطنين إلى مناطقهم.

من جانبهم، وبحسب البيان، قالت العائلات السورية العائدة من لبنان إلى أرض الوطن سورية في مركز جديدة يابوس: «آن الأوان اليوم بفضل الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري الذي حرر منازلنا وأرضنا من الإرهاب أن نعود لوطننا الأم سورية، وأن يلتئم شملنا مع أهلنا وأحبتنا الذين غادرناهم بعد أن احتل الإرهاب منازلنا وأرضنا، واليوم بفضل حكمة السيد الرئيس بشار الأسد وبفضل دماء شهداء جيشنا العظيم نعود لبناء منازلنا من جديد ونعيد أبناءنا للمدارس ونعود لأعمالنا التي هجرناها من سنوات وسنعمل يداً بيد لإعادة بناء سورية من جديد».

وأكدت العائلات، أن هناك تسهيلات كبيرة وإجراءات مبسطة في المركز لإنجاز معاملات العائدين في مدة زمنية لا تتجاوز خمس دقائق وسرعة ودقة في الإنجاز.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أفادت وكالة «سانا» للأنباء، أن رئيس مجلس الوزراء زار مركز جديدة يابوس أمس، واطلع على إجراءات العمل فيه لجهة تسهيل عودة المواطنين السوريين المهجرين في الخارج وتبسيط الإجراءات في ظل التزايد الملحوظ بعدد العائدين.

واستمع خميس، بحسب الوكالة، من المواطنين القادمين إلى مستوى الخدمات والإجراءات بهدف تذليل العقبات لتسهيل عملية الدخول، حيث عبروا عن رضاهم على مستوى وجودة الخدمات والسرعة في الإنجاز كما قدم القائمون على المركز شرحاً عن واقع العمل وآليات تقديم الخدمة في ظل قدوم نحو ١٠ آلاف مواطن سوري يومياً عبر هذا المنفذ.

شارك في الزيارة وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف رئيس هيئة تنسيق عودة المهجرين السوريين في الخارج.

وكان المتحدث الرسمي باسم مركز التنسيق المشترك، العقيد أليكسي بوسونكو قد قال، الجمعة الماضية: «على مدار اليوم الماضي، عاد ١١٧ لاجئاً (٣٥ امرأة و٥٩ طفلاً) من لبنان عبر المعبر الحدودي «جديدة يابوس – القصير»، إلى سورية.

رئيس مجلس الوزراء عماد خميس خلال زيارته إلى مركز جديدة يابوس الحدودي مع لبنان أمس (سانا)

«قسد» تعتقل مرشحين لـ«الإدارة المحلية» بالحسكة وتدعم داعش بدير الزور

الوطن - وكالات

شنت «قوات سورية الديمقراطية –قسد» المدعومة من «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية حملة اعتقالات، طالت مرشحين إلى انتخابات «الإدارة المحلية» في مدينة القامشلي بريف الحسكة، وأدخلت مساعدات إلى تنظيم داعش الإرهابي في الجيب المتبقي له بريف دير الزور الشرقي.

واعتقلت «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعتبر العمود الفقري لـ«قسد»، عدة مرشحين لخوض الانتخابات المحلية في مدينة القامشلي والتي ستجري الشهر القادم بحسب مواقع الكترونية معارضة.

وذكرت المواقع أن ١٧ مواطناً سورياً تقدموا بأوراق ترشحهم للانتخابات المحلية في أحد مكاتب الترشيح، وبعد إعلان أسماء المقبولين لخوض تلك الانتخابات، قامت «الوحدات» بمداهمة قرى في ناحية الجوادية، واعتقال الأشخاص الذين قبلت أوراق ترشحهم.

جاء ذلك بعد أن شهدت الأيام القليلة الماضية اجتماعين بين الحكومة و«مجلس سورية الديمقراطية– مسد» تناول الثاني منها الذي جرى الأسبوع الماضي موضوع انتخابات الإدارة المحلية.

من جهة ثانية، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصدر من «قسد» رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية: أن ٣٠ شاحنة محملة بالمواد الغذائية والطبية دخلت إلى مدينة الشعفة جنوبي شرقي محافظة دير الزور عن طريق بئر الملح النفطي.

وأشارت مصادر أخرى، بحسب المواقع، إلى أن أغلبية المواد تذهب لمستودعات تنظيم داعش الإرهابي، مشيرين إلى أن هذه الشاحنات إما تابعة لقادة بـ«قسد» أو تجار مدعومين من قبلهم.

في الأثناء، انتقد رؤساء وكهنة الكنائس المسيحية في منطقتي الجزيرة والفرات في اجتماع لهم في مدينة القامشلي قيام «قسد» بفرض مناهج كردية على المدارس التابعة للكنائس، إلى جانب التعدي على حقوق وممتلكات وأراضي أتباع الكنيسة.

وشدد المجتمعون في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، على رفضهم القاطع لأي تدخل أو تعدٍ على حقوق المسيحيين، ودعوا جميع الأطراف في المنطقة لاحترام المسيحيين.

بدورها لفتت مواقع إلكترونية معارضة إلى أنها اطلعت على صور مسلحين من «قسد» يرمون القذائف قرب «الجسر العتيق» في نهر الفرات من زوارق وقوارب صغيرة، حيث أشارت مصادر من «قسد» أنها ناتجة عن تفكيك مخلفات الحرب في مدينة الرقة.

ميدانياً، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن قيام قوات «التحالف الدولي» و«قسد» بتبديل تمركزاتها في محيط الجيب الخاضع لسيطرة داعش، وتكثيف وجودها على طول مناطق التماس في محيط الجيب الأخير للتنظيم عند الضفة الشرقية لنهر الفرات، ضمن القطاع الشرقي من ريف دير الزور، بعد إخلاء نقاط في منطقة الباغوز تحتاني المحاذية للحدود السورية – العراقية، في أعقاب قصف بعشرات القذائف طال مناطق في قرية البوبدران ضمن الجيب آنف الذكر، من دون تحديد مصدر القصف.

واعتبر «المرصد»، أن هذا التحرك يأتي ضمن التحضيرات للعملية العسكرية الواسعة التي سيقوم بها «التحالف» و«قسد»، لإنهاء وجود التنظيم بشكل نهائي في شرق الفرات، وبعد ساعات من هجوم عنيف للتنظيم على مساكن قوات التحالف في قاعدة حقل العمر النفطي.

ولفت «المرصد» إلى قيام خلايا تابعة للتنظيم بتوزيع مناشير ورقية وإلصاقها في قرية الزر، الخاضعة لسيطرة «قسد»، بالقطاع الشرقي من ريف دير الزور، وجاء فيه: «نعلم الجميع بأن الآبار النفطية التي تقع تحت سلطات الخلافة أو تكون في صحرائها القريبة، هي من أملاك التنظيم، ومن يتجرأ عليها بالسرقة أو مغالبة القائمين عليها بقوة السلاح، فلا يلومن إلا نفسه (..) وأما من استزله الشيطان وأصبح عبداً من عبيد الكرد الملحدين يحرس آبارهم بالسلاح، ويساهم في نماء اقتصادهم، فنرى أنها من الموالاة المكفرة وسنقتل من نقدر عليه من هؤلاء، في كل ولاية الخير، فننصح بالتوبة والرجوع إلى الله، قبل أن لا ينفع الندم».

باسيل في موسكو لمناقشة عودة المهجرين.. وعمان تدرس المقترحات الروسية

الكرملين: بوتين بحث مع ميركل بشكل مفصل الوضع في سورية

وكالات

أعلنت روسيا، أن الرئيس فلاديمير بوتين والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بحثا خلال اجتماعهما في برلين «الوضع في سورية بشكل مفصل»، وأنه أشار إلى أن ديناميكية عملية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم تتطور تدريجياً، في وقت من المقرر فيه أن يلتقي اليوم وزير الخارجية سيرغي لافروف، مع نظيره اللبناني جبران باسيل في موسكو، لمناقشة المبادرة الروسية بخصوص عودة اللاجئين.

وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف في تصريح للصحفيين، نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن بوتين وميركل بحثا خلال اجتماعهما في برلين الوضع في سورية بشكل مفصل وسبل حل الأزمة فيها.

وقال بيسكوف بعد انتهاء محادثات بين بوتين وميركل التي استمرت نحو ٣ ساعات: إن الرئيس الروسي دعا العواصم الأوروبية إلى المساهمة في عودة المهجرين السوريين إلى بلادهم، كما أشار إلى أن ديناميكية عملية عودة اللاجئين تتطور تدريجياً.

من جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء عن بيسكوف قوله: «أشار الرئيس بوتين إلى أن ديناميكية عملية عودة اللاجئين تتطور تدريجياً»، داعياً العواصم الأوروبية لتقديم مساهماتها في جعل هذه العملية لا رجعة فيها».

وأكد بيسكوف أن اجتماع الدول الأربع، (تركيا، فرنسا، ألمانيا وروسيا) بشأن سورية تم طرحه خلال محادثات بوتين وميركل، وأنه تم الاتفاق على مناقشة هذه المسألة على مستوى الخبراء.

وأضاف المتحدث باسم الرئاسة الروسية: «تم التطرق إلى موضوع التسوية السياسية في سورية، موضوع الصيغة الشاملة للتسوية السياسية، بمشاركة الجميع».

وكان بوتين، أكد السبت خلال مؤتمر صحفي مشترك مع ميركل قبيل بدء الاجتماع بينهما، ضرورة مواصلة الجهود للمساعدة في عودة المهجرين السوريين إلى وطنهم، داعياً الأطراف المعنية إلى بذل كل ما هو ممكن لتحقيق ذلك بأسرع وقت. وقال: «إن تزايد أعداد المهجرين يشكل عبئاً كبيراً محتملاً على أوروبا لذلك يجب أن نفعل كل ما بوسعنا لتقديم المساعدات الإنسانية في المناطق التي يستطيع هؤلاء العودة إليها من الخارج».

من جانبها أشارت المستشارة الألمانية إلى وجود تغيرات إيجابية حول الأزمة في سورية.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس، في بيان نقلته وكالة «سبوتنيك»، أن لافروف، سيناقش مع نظيره اللبناني، الوضع في الشرق الأوسط، غداً (اليوم الاثنين)، في موسكو.

وجاء في البيان: «في محادثات وزراء الخارجية، من المقرر أن تتم مناقشة القضايا الدولية والإقليمية الفعلية بالتفصيل، مع التركيز على تطور الوضع في الشرق الأوسط، وبشكل أساسي في لبنان وسورية وما حولهما، بما في ذلك العمل الشامل الجاري بمبادرة من روسيا لتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم».

وكان مصدر في وزارة الخارجية اللبنانية، قد أكد الأسبوع الماضي، في تصريح نقلته «سبوتنيك» أن «باسيل سيقوم بزيارة لموسكو في العشرين من الشهر الحالي، حيث سيجري محادثات مع لافروف».

ويوم الجمعة، أعلن المتحدث الرسمي باسم مركز التنسيق المشترك، العقيد أليكسي بوسونكو، أن نحو ١٢٠ لاجئاً عادوا إلى سورية من لبنان، خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

يأتي ذلك، في وقت قالت فيه وزيرة الدولة لشؤون الإعلام الأردنية جمانة غنيمات أمس، «إن بلادها تواصل النظر في المقترحات الروسية حول الموضوع، بما في ذلك إنشاء مركز لترتيب وتنظيم عودتهم، وعندما يتم الاتفاق سيعلن عنه.

وأكدت غنيمات، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، رفض الأردن إعادة اللاجئين السوريين قسراً، وقالت: «إن قرار العودة يجب أن يكون للاجئ نفسه».

وشددت على أن عمان، لم تتلقَ طلباً من دمشق حتى الآن لفتح معبر نصيب الحدودي بين البلدين.

وكانت وكالة «سانا»، أكدت في وقت سابق، أن الجهات المعنية في محافظة درعا أنجزت جميع الترتيبات في مركز نصيب الحدودي استعداداً لاستقبال دفعة من العائلات السورية المهجرة العائدة من الأردن تمهيداً لنقلها إلى قراها وبلداتها التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب.

وسبق أن قال مصدر في «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» في الأردن، أنه تم «خلال العام الحالي تسجيل عودة ١٧٦٩ شخصاً، وهي في إطار معدلها الطبيعي»، وأن عدد اللاجئين الذين عادوا طواعية خلال السنوات الثلاث الماضية لم يتجاوز ١٥ ألف لاجئ.

أردوغان دفع بمرتزقته في إدلب لطلب «الوصاية» التركية

الجيش يدمي الإرهابيين على أعتاب معركة تطهير الشمال

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص - نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

أدمى الجيش العربي السوري تنظيمي «جبهة النصرة» وداعش الإرهابيين في أرياف حلب وحماة وحمص في إطار عملياته التمهيدية لمعركة إدلب الكبرى لاجتثاث الإرهاب من كامل المحافظة، على حين حرك فيه نظام أردوغان مرتزقته في الشمال السوري لطلب «الوصاية» التركية عليهم.

وفي التفاصيل، فقد ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن الجيش والقوات الرديفة اشتبكوا أمس مع تنظيم داعش على اتجاه سد عويرض في البادية الشرقية وأوقعوا عدداً من مسلحي التنظيم بين قتيل وجريح وذلك خلال محاولتهم التسلل عبر أحد المحاور الترابية المحيطة بالسد. من جانبه، جدد الطيران الحربي السوري غاراته على أهداف متحركة لداعش على اتجاه سد عويرض والمحطة الثانية وجنوب منطقة الباردة وعلى مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر جديدة بالأرواح والعتاد.

على خط مواز، استهدفت وحدات الجيش العاملة في ريف حماة الشمالي بالأسلحة المناسبة تحركات لمجموعات إرهابية وميليشيات مسلحة تدين بالولاء لـ«النصرة»، وذلك في أراضي مدينة مورك الزراعية ما أدى إلى مقتل وجرح العديد من الإرهابيين وتدمير دراجات نارية وسيارات بيك آب كانوا يستخدمونها في تنقلاتهم.

كما دك الجيش برمايات من مدفعيته الثقيلة مجموعات إرهابية أخرى ترفع شارات « النصرة» وما يسمى «حراس الدين»، وذلك في كفر زيتا وما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها وإصابة آخرين إصابات بالغة.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية التي تتخذ من بلدة تل الصخر مقراً لها تلقت ضربات موجعة من الجيش الذي أصلاها ناراً حاميةً من مدفعيته وصواريخه. وأوضح المصدر ذاته، أن الجيش قرر فتح معبر أبو الضهور اليوم ليتمكن المدنيون في إدلب من مغادرة مناطق الإرهابيين إلى المناطق الآمنة التي يسيطر عليها الجيش، وهو ما عدّته صفحات معارضة على مواقع التواصل الاجتماعي «نذيراً للحرب» التي سيشنها الجيش على مناطق وجود الإرهابيين في إدلب.

وأصيب شخصان اثنان إثر إطلاق النار من مسلحين مجهولين ورميهم قنبلة يدوية داخل قرية خان العسل بريف حلب الغربي، وفق مصادر إعلامية.

من جانب آخر، ذكرت تنسيقيات المسلحين على مواقع التواصل الاجتماعي أن «النصرة» شنّت حملة اعتقالات طالت عدداً من الذين يسعون للمصالحة مع الجيش في مدينة سلقين وقرية عزمارين بريف إدلب الشمالي الغربي وبلدة معرة مصرين بريف إدلب الشمالي.

واللافت أن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض تحدث عن استهداف التنظيمات الإرهابية في ريفي حماة وحلب وإدلب زاعماً أنها خروقات للهدنة الروسية – التركية في محافظات حلب وإدلب وحماة واللاذقية، متجاهلاً أن روسيا طلبت من تركيا عدة مرات عزل الإرهابيين ليجري استهدافهم وأن الهدن لا تشمل التنظيمات المصنفة على لائحة الإرهاب الدولية كـ«النصرة».

كما تحدث «المرصد» عما سماه «الحدث الأبرز في الهدنة، وضمن مناطق تطبيقها، هو ما جرى في يومها الرابع»، وتمثل بـ«قيام المجالس المحلية العاملة في محافظة إدلب (التابعة للتنظيمات الإرهابية والتي أحدثتها تركيا)، بإصدار بيان مشترك، يطلب الوصاية التركية على مناطقهم»، في حين أن الأهالي يطالبون الجيش العربي السوري بالدخول إلى مناطقهم وتحريرهم من الإرهاب.

وبحسب «المرصد» فإن الموقعون هم: «مجلس مدينة خان شيخون، مجلس تجمع أم الخلاخيل، مجلس خفسين، مجلس تجمع البرسة، مجلس صراع، مجلس معرشمشة، مجلس جرجناز، مجلس التح، مجلس كفر سجنة، مجلس معصران، مجلس الفرجة، مجلس معرشمارين، مجلس معرشورين، مجلس الدير الشرقي، مجلس الهلبة»، ومجالس أخرى عاملة في ريف محافظة إدلب.

من جهة أخرى، وبرغم التوتر بين واشنطن وأنقرة، فقد أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، عن إجراء عسكري مشترك مع الولايات المتحدة في شمال سورية.

وقال أكار، بحسب بيان صادر عن وزارة الدفاع التركية، وفق وكالة «الأناضول» التركية: «الأنشطة التي تنفذها تركيا وعناصر القوات الأميركية والرامية لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، تسير وفقاً لمبادئ خريطة الطريق والأمن حول منبج».

وأضاف: «وفي هذا الإطار، من المتوقع أن تبدأ عناصر القوات المسلحة لكلا البلدين تدريبات مشتركة مخطط لها في المرحلة المقبلة خلال وقت قريب».

وتوصّلت واشنطن وأنقرة، في حزيران الماضي، لاتفاق ما سمي بـ«خريطة طريق» حول منبج.

آليات تركية في طريقها لتثبيت النقطة ١٢ من تخفيف التوتر في إدلب (عن الإنترنت)

قولاً واحداً

الرهان على أردوغان: حصرم في حلب!

رفعت البدوي

كثير من الذين استمعوا إلى خطاب رجب طيب أردوغان في العام الماضي معتلياً المسرح معلناً أن الاقتصاد التركي صار من أقوى اقتصاد في المنطقة وأن البنك الدولي قدم طلب قرض بـ٥ مليارات دولار من تركيا أعتقد أنه أمام اقتصاد تركي لا يقهر وغير قابل للانهيار غير أن رحلة من البحث والتدقيق في صحة ما جاء على لسان أردوغان قادتني إلى حقيقة لا تحتمل الشك أو الالتباس بأن ما تفوه به أردوغان كان عبارة عن فقاعة إعلامية انتخابية مضخمة لا صحة لها على الإطلاق، وأن البنك الدولي لم يقدم في أي وقت طلباً للاقتراض من السلطات التركية، ولنكتشف أكثر بأن هذا التضخيم في حجم الاقتصاد التركي كان يخفي رعباً أردوغانياً مما هو آت.

على الرغم من هبوط قيمة العملة التركية إلى مستويات قياسية غير مسبوقة وإصابة الاقتصاد التركي بحال من الانكماش والإرباك لم يزل أردوغان يتبع الأسلوب نفسه بالمبالغة في ردة الفعل على الإجراءات الأميركية الأخيرة المسبب الرئيسي لهبوط سعر صرف العملة التركية إلى أدنى مستوى لها وخسارتها أكثر من ٤٠ في المئة من قيمتها.

وفي تدقيق بسيط في الاقتصاد التركي مقروناً بالأرقام يتبين لنا أن تركيا في وضع اقتصادي عبارة عن بالون منفوخ وأن النافخ الأميركي قرر اليوم إعادة البالون إلى حجمه وبدا دونالد ترامب كمن يقول لأردوغان أنا صنعتك لنفسي لكنك عصيت أمري فاليوم جاء وقت كشف الحساب، وفي نظرة على الاقتصاد في تركيا يتبين التالي:

تركيا تستورد من الخارج ضعفي ما تنتجه من الصادرات إذ تبلغ قيمة صادراتها بعد أن ارتفعت مؤخراً ١٥٧,١ مليار دولار، في حين تبلغ قيمة وارداتها ٢٣٤,٢ مليار دولار.

وبحسب مستشارية الخزينة في تركيا، تتجاوز ديون تركيا ٤٣٨ مليار دولار على حين يبلغ الدين الحكومي ٨٣٦ مليار دولار. وفي الوقت الراهن تحتاج أنقرة بشكل ملحّ إلى نحو ١١٧ مليار دولار بالعملة الصعبة من روسيا والصين وإيران لتقطيع الوقت ووقف انهيار سعر الليرة.

تصريحات أردوغان أمام أنصاره في طرابزون على البحر الأسود، يحمل معاني طمأنة الأنصار بأن ترامب يشن حرباً تجارية على العالم بأسره وشمل بها بلادنا. ويحمل معاني العتب على الحليف الأميركي الذي يدفع تركيا إلى البحث عن شراكات وتحالفات جديدة. ويحمل أيضاً إشارات التودد إلى الصين وروسيا وإيران باتهام واشنطن بتدبير مؤامرة سياسية.

من راقب تصريحات الرئيس الأميركي ضد سلوك تركيا أردوغان وطلبه بوجوب تغيير السلوك التركي مع أميركا إضافة إلى قول ترامب بأن تركيا استفادت من أميركا زمناً طويلاً، لكنها لم تف بوعودها وأنه حان وقت الحساب يعلم علم اليقين أن المشكلة مع تركيا ليست مشكلة الإفراج عن القس الأميركي أندرو بنسون أو تسليم المعارض التركي عبد الله غولن بل إن المشكلة الحقيقية بين البلدين هي مشكلة خيارات سياسية.

إن عدم استجابة تركيا تنفيذ العقوبات الأميركية المفروضة على إيران إضافة إلى وجود رغبة أميركية جامحة في كبح جماح الجنوح التركي نحو إيران وروسيا ومحاولة تعطيل تنفيذ التزام تركيا بمقررات مؤتمر أستانا كدولة ضامنة لعملية إنهاء الوجود المسلح في الشمال السوري وإبرام صفقة الصواريخ الروسية إس ٤٠٠ مع تركيا، كلها عوامل أسهمت في تأجيج الخلاف بين تركيا أردوغان وبين أميركا ترامب.

السؤال: هل يصمد أردوغان أمام الحساب الأميركي؟

يؤكد العارفون بأردوغان أنه إنسان برغماتي لأبعد الحدود، ولا يمكن الوثوق به ولو كان تحت الضغط، وإن انقلابه على الرئيس بشار الأسد وتحوله بين ليلة وضحاها إلى رأس حربة في تنفيذ مؤامرة إسقاط الدولة السورية هو شاهد حي ودليل حسي لعدم الوثوق بأردوغان الذي يمتلك نزعة السلطان.

يضيف العارفون بأردوغان من منا لم يشهد مسرحية انسحابه من مؤتمر دافوس؟ ومن منا لم يقتنع بتجارة أردوغان بأرواح الأتراك في سفينة مرمرة حينها اعتقدنا أن الطائرات الحربية التركية ستظهر في سماء فلسطين انتقاماً للشهداء الأتراك والفلسطينيين الذين سقطوا بنيران العدو الإسرائيلي على سفينة مرمره لكن أردوغان حينها كشف عن وجهه الحقيقي وخضع للضغط الأميركي الإسرائيلي وقبل إهانة السفير التركي في تل أبيب حين تعمد العدو الإسرائيلي إجبار السفير على الجلوس على مقعد لا يليق بسفير ومن ثم طرده من تل أبيب وحين أحس أردوغان بالحرج ادعى أن رئيس وزراء العدو قدم اعتذاراً رسمياً لنكتشف فيما بعد أن لا وجود لأي اعتذار إسرائيلي قدم لتركيا.

هناك من يعتقد أن خيارات أردوغان باتت ضيقة وأن مسألة الإعلان عن انسحاب تركيا من الناتو هي مسألة وقت وأنه لم يعد أمام أردوغان إلا التعاون الكامل والاستدارة نحو إيران وروسيا الحلفاء الجدد كما صرح هو نفسه في طرابزون.

إن من يعتقد أن أردوغان يريد الانسحاب من الناتو فهو خاطئ ومن يؤكد على استدارة أردوغانية نحو إيران وروسيا فهو مخطئ حتى ينقطع النفس لأن أردوغان يمتهن البيع بالقطعة والمفرق ولم يعد يمتلك ما يمكنه البيع بالجملة، ولذلك فإن الرهان على أردوغان يبدو كأنه سراب، لأن رؤية أردوغان في قمة ثلاثية مع بوتين وروحاني، لا تعني «رؤية الحصرم في حلب»!

أردوغان يعتبر بارعاً في لعبة الأرجوحة بين الشرق والغرب ما دام هو المستفيد، لكن وفي لحظة الخيارات والمفارق فإن أردوغان ومن دون أي تردد سيختار المفرق الأميركي.

بما أن أردوغان عينه على روسيا وإيران لكن قلبه باق مع أميركا يبقى أن نقول: إذا كانت روسيا نجحت في إنقاذ اردوغان من محاولة الانقلاب الأخيرة الفاشلة في تركيا وإذا كانت إيران أيدت مد يد العون لأردوغان بغرض تعويمه، بيد أن المنطقة اليوم وخاصة بعد اتفاق قمة هلسنكي بين بوتين وترامب ليست كما قبلها وأن نجاح الجيش العربي السوري باستعادة السيطرة على الجنوب السوري كاملاً قلب كل المعادلات لمصلحة الجمهورية العربية السورية واستكمالاً لقلب المعادلات يتطلب ترك الخناق يشتد على عنق أردوغان وعدم تقديم أي مساعدة روسية إيرانية من شأنها إعادة تعويمه وذلك بغرض حرمانه من أي فرصة تمكنه من إعاقة استكمال تنفيذ مهمة القضاء على آخر معاقل الإرهابيين مع التركة التركية في الشمال السوري.